الفصل الثانى

مصادر ابن حزم فى كتاب الفصل

ليس فى وسع الباحث أن يحص المصادر المتعددة التى استعان بها ابن حزم عندما ألف تلك الموسوعة التى أحاطت بكثير من جوانب الفكر الإنسانى، وتحدثت بصفة خاصة عن أديان العالم ومذاهبه..

ولا ريب أن أكثر المكتبات الشهيرة التى عرفها الأندلسيون فى عصره كانت فى خدمة هذا العمل الكبير.. فضلا عن ذاتية ابن حزم واستقلال فكره مما يجعله فى كثير من الأحيان مبتكرا أكثر منه ناقلا..

ويمكننا أن نقسم الروافد التى غذت فكره، وكونت شخصيته العقلية كما تتمثل فى كتاب الفصل إلى رافدين أساسيين:

- مصادر عامة غير مباشرة:

ونعنى بها الكتب وغيرها من أنواع الثقافة التى ساعدت على صقل ذهنه، وكانت عونا له على أداء مهمته، وإن لم يشر إليها نصا فى كتابه..

- مصادر خاصة مباشرة:

وهى الكتب والوثائق التى كانت بين يديه يستعين بها، أو ينقل عنها إن لزم الأمر..

وبدهى أن القرآن الكريم والسنة المطهرة من المصادر التى انتظمت الجانبين فظهر تأثيرهما العام فيه، فلقد رجع إليهما فى تاريخه وحديثه عن الأديان والنحل المختلفة لكنا آثرنا إيرادهما مع المصادر غير المباشرة نظرا لأن تأثيرهما كان أكبر من أن يحصر فى نقطة واحدة[1].. بل امتد إلى أكثر المجالات بحيث أصبح تأثيرا عاما..

وسنتكلم عن كل من هذين المصدرين فى الصفحات التالية:

---

(١) انظر: عبد الحليم عويس: ابن حزم ١٣٣.

أولا: المصادر العامة:

(أ) القرآن الكريم:

وهو مصدر المصادر عند ابن حزم، وفيصل التفرقة بين الحق والباطل، فيما نشأ بينه وبين الفرق المختلفة من خلاف.. ويقرر ابن حزم أن القرآن المجيد بيّن واضح بذاته، أو يوضح بعضه بعضا، أو يتبين من السنة الكريمة، وليس فى كتاب الله من المتشابهات سوى الحروف التى ابتدأت بها السور مثل ق، ص، ألم، وغير ذلك من فواتح السور التى استأثر الله بعلمها.. وكذلك الأقسام التى أقسم الله بها سبحانه فى كتابه العزيز مثل قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا ﴿١﴾ ﴾ (سورة: المرسلات) وقوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ﴿٢﴾ ﴾ (سورة العصر)...

ما عدا هذين الأمرين فبيّن واضح لمن طلبه وعنده آلات الفهم من معرفة بدقائق اللغة ومعرفة بالصحاح من السنة[1]. ولذا يقول ابن حزم: «والمتشابه من القرآن هو الحروف المقطعة والأَقْسَام فقط، إذ لا نص فى شرحها ولا إجماع، وليس فيما عدا ذلك متشابه على الإطلاق، قال رسول الله ﷺ: الحلال بيِّن، والحرام بيِّن، وبين ذلك متشابهات لا يعلمها كثير من الناس» فصح أنه يعلمها بعض الناس قال تعالى: ﴿ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ ﴾[2] (سورة النحل: ٨٩) ويأخذ ابن حزم بظاهر القرآن كما تدل عليها اللغة.

ولا يصح أن يفهم من ذلك أنه لا يأخذ بالمجاز لأن المجاز من الظاهر، إذا كان المجاز مشهورا أو كانت القرينة واضحة معلنة عن المجاز كاشفة له، وسوف يأتى بيان ذلك عند حديثنا عن منهجه الظاهرى..

ولأنه يأخذ بالظاهر دائما، ولا يلتفت إلا إليه، كان كل لفظ فى القرآن يؤخذ على مقتضى ظاهره، فالأمر للوجوب إلا إذا قام دليل من نص آخر على غير ذلك، ويثبت الفور، أى إنه يجب بمجرد النص والعلم من غير تراخ إلا إذا جاء نص آخر ظاهر يثبت غير ذلك.

(١) انظر أبا زهرة: ابن حزم ٢٨٥.

(٢) النبذ لابن حزم ٣٨ تحقيق الكوثرى.

يقول ﷺ «والمبادرة إلى إنفاذ الأوامر واجب لقول الله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣﴾ (سورة: أل عمران) ومن تأخر لم يسارع إلا أن يبيح التأخر نص فيوقف عنده كما جاء فى إباحة الصلاة إلى آخر وقتها»[1].

(ب) السنة المطهرة:

وهى متممة للقرآن فى بيان هذه الشريعة، ففى أكثرها تفصيل لمجمله، وتخصيص لعمومه، ومن ثم اهتم بها ابن حزم اهتماما بالغا، فهو يقول متحدثا بنعمة الله عليه:

إننا قد حصلنا بروايتنا وضبطنا ولله الحمد كل خبر صحَّ عن رسول الله ﷺ ببرهان واضح، وهو أن المشهور من المستندات والمصنفات الموعية للأخبار، فقد جمعناها، ولله الحمد، ولا يشذ عنا خبر فيه خير أصلا[2].. ويقول فى موضع آخر: «وأما نحن فقلنا: قد أحطنا – ولله الحمد – بكل ما يحتج به المخالفون والموافقون، جمعنا ولله الحمد صحيح أخبار رسول الله ﷺ، وجمهور ما رواه المستورون ممن لم يبلغوا مبلغ أن يحتج بنقلهم، هذا أمر نهتف به ونُعْلِنُهُ... فمن استطاع إنكارا فليبرز صفحته وليناظر مناظرة العلماء، فمن عجز عن ذلك فليسأل سؤال المتعلمين، أو ليسكت سكوت أهل الجهل الخبير بجهلهم»[3] ويعتبر ابن حزم القرآن والسنة جزءين أو مسمين كلاهما يتمم الآخر، ويسميهما النصوص فإنه بعد أن ثبتت حجة السنة بالقرآن أصبحت قسما متمما له.

يقول ابن حزم فى هذا الصدد: «القرآن والخبر الصحيح بعضها مضاف إلى بعض، وهما شىء واحد فى أنهما من عند الله تعالى، وحكمهما حكم واحد فى باب وجوب الطاعة لهما، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَوَلَّوۡاْ عَنۡهُ وَأَنتُمۡ تَسۡمَعُونَ ٢٠ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ٢١﴾ (سورة: الأنفال).

(١) المرجع السابق ٢٧.
(٢) ابن حزم: رسالتان أجاب فيهما عن سؤالين ١٠٨.
(٣) المرجع السابق ١٠٨.

ولهذا لا نرى بحثا لابن حزم فى أن القرآن حاكم على السنة، من حيث إنه لكى يقبل الحديث يعرض على القرآن كما كان يتجه بعض الفقهاء، ولا أن السنة حاكمة على الكتاب من حيث إنها الطريق لمعرفته كما قال بعض الفقهاء من الشافعية والحنابلة، بل إنهما قسمان للوحى المحمدى، وكلاهما يتمم الآخر، وهما متحدان لا ينفصلان[1].

وتنقسم السنة عند ابن حزم إلى ثلاثة أقسام: (قول من النبى ﷺ أو فعل منه ﷺ، أو شيء رآه وعلمه فأقرَّ عليه ولم ينكره، فحكم أوامره ﷺ الفرض والوجوب(...) ما لم يقم دليل على خروجه من باب الوجوب إلى باب الندب، أو سائر وجوه الأوامر، وحكم فعله ﷺ الائتساء به فيه، وليس يجب، إلا أن يكون تنفيذا لحكم أو بيانا لأمر، أما إقراره ﷺ على ما علم وترك إنكاره إياه فإنما هو مبيح لذلك الشيء فقط، وغير موجب له ولا نادب إليه لأن الله ﷻ افترض عليه التبليغ وأخبره أنه يعصمه من الناس، وأوجب عليه أن يبين للناس ما نزل إليهم[2]..».

وواضح من هذا النص أن ابن حزم يرى الوجوب فى أقواله فقط، وأما فعله فحكمه القدوة، وليس واجبا، أما إقراره فحكمه الإباحة..

ويقسم ابن حزم السنة تقسيما آخر، من حيث روايتها، إلى متواترة وأخبار آحاد، ويعرّف ابن حزم خبر الآحاد بأنه ما نقله الواحد عن الواحد واتصل برواية العدول إلى رسول الله ﷺ، وقد يكون خبر الآحاد مرويا من أكثر من واحد لكنه لم يستوف شرط التواتر، وهو: «ألا يؤمن تواطؤهم على الكذب».. وخبر الآحاد عند صاحبنا – يوجب العلم والعمل معا، مستدلا بالأحاديث التى تبين أن رسول الله ﷺ بعث إلى كل ملك رسولا يبلغه دعوة الإسلام، ففى إرسال رسول واحد دليل على قبول خبر الواحد العدل، ولولا أن خبر الواحد موجب للعلم والعمل ما أرسل واحدا، بل أرسل جمعا ليزكى بعضهم بعضا ويشهد بعضهم لبعض.. وغير ذلك من الأدلة التى ساقها المؤلف فى كتابه الإحكام[3]... ويشترط ابن حزم فى قبول الحديث اتصال السند دائما فلابد أن

(١) أبو زهرة: ابن حزم ٢٩٨.
(٢) الإحكام ١ / ١٣٨ – ١٣٩.
(٣) الإحكام ١ / ٩٨ – ١٠٦.

يروى الحديث عدل عن عدل حتى يصل السند إلى النبى ﷺ وعلى ذلك لا يقبل المرسل، وهو الذى لم يذكر فيه اسم الصحابى الذى روى عن النبى ﷺ، كما لا يقبل حديثا قد انقطع فيه السند فى أى طبقة من طبقاته، فهو يقول فى تأييد بعض الأحاديث المتصلة السند والتى تتأيد بالمرسل: «إن المرسل فى نفسه لا تجب به حجة، فكيف يؤيد غيره ما لا يقوم بنفسه» ولا يقبل المُرْسَلَ أو المنقطع إلا إذا كان قد انعقد الإجماع على مضمونه، مثل الحديث المرسل «لا وصية لوارث» فقد تلقاه العلماء بالقبول، فكان ذلك مزكيا لقبوله[1]، وابن حزم لا يعتبر القول منسوبا إلى النبى ﷺ إلا إذا قال الصحابى: إن النبى ﷺ قاله أو نحو ذلك، فلابد من التصريح بذلك، أو بعبارة تدل على ذلك، ومن ثَمَّ لا يعتبر من الأحاديث قول الصحابى: السنة كذا أو أمرنا بكذا، فلا يعتبر ذلك إسنادا لأنه يحتمل أن يكون مبنى ذلك أنه سمع من النبى ﷺ قولا فى ذلك، ويحتمل أنه اجتهادا منه، ومتى دخل الاحتمال لا ينسب ذلك القول للنبى ﷺ، واجتهاد الصحابى عند ابن حزم ليس حجة فى الدين، فلا يقلد الصحابى ولا من دون الصحابى[2].

(جـ) السيرة النبوية:

وأهميتها واضحة فى كتاب الفصل، وخاصة عند حديثه عن معجزات الرسول ﷺ وأعلام نبوته[3]، والصحابة والمفاضلة بينهم، وغير ذلك مما ورد ذكره فى ثنايا الكتاب.

(د) كتب الأدب:

وقد كان لدراسة هذه الكتب والرجوع إليها أثر واضح فى تهذيب لغته، وجمال عبارته، ونحن نجد المؤلف فى كتاب الفصل بين حين وآخر يطوف بنا فى رياض الأدب فيأتى ببعض الأبيات التى تؤكد فكرة، أو توضح رأيا[4]..

(١) راجع الإحكام ١٩٢.
(٢) راجع الإحكام ٢ / ١٩٤.
(٣) راجع الفصل ١ / ١٠٤ – ١٠٥، ٧٣، ٤ / ٨٧ – ١٥٣.
(٤) انظر – مثلا – ١ / ٨٧، ١٣٩.

(هـ) التراث التاريخى الإسلامى:

ولا ريب أن ابن حزم – وهو يكتب موسوعته فى تاريخ الأديان – قد أفاد من ذلك التراث التاريخى الضخم الذى قدمته الثقافة الإسلامية «فالمسلمون ألفوا فى التاريخ كتبا لا تحصى، وما من أمة قبل العصر الحديث بلغت فى هذا العلم ما بلغ إليه المسلمون، فإن كتب التاريخ الوارد أسماؤها فى «كشف الظنون» فقط تزيد على (١٣٠٠) ألف وثلثمائة كتاب غير الشروح والاختصارات وغير ما ضاع من تلك الكتب وأهمل ذكره وهو كثير جدا[١]».

وإذا كان لابن حزم رسالة مستقلة فى «جمل فتوح الإسلام» فنحن نرجح أنه لا يمكن أن يكون قد فاته الاطلاع على كتب الفتوح كفتوح الشام للواقدى المتوفى سنة ٢٠٧هـ وفتوح مصر والمغرب لابن عبد الحكم المتوفى سنة ٢٥٧هـ، وفتوح البلدان للبلاذرى المتوفى سنة ٢٧٩هـ وغيرها[٢].

ومن المستبعد كذلك أن يكون رجل كابن حزم قد فاته الاطلاع على التراث التاريخى الأندلسى الذى ظهر منذ شيخ مؤرخى الأندلس عبد الملك ابن حبيب المتوفى سنة ٢٣٨هـ صاحب كتاب «التاريخ» الذى مازالت إحدى مخطوطاته فى المكتبة البودلية فى أكسفورد[٣].

ثانيا: المصادر المباشرة:

لا شك أن المصادر التى وردت فى كتاب «الفصل» لا تمثل الصورة الحقيقية للقدر الذى رجع إليه ابن حزم، وأعانه فى تأليف كتابه، ونحن نؤكد أن قائمة المصادر التى أوردها المؤلف وجاءت عرضا فى كتابه، تعتبر قليلة جدا بالنسبة للقدر الكبير الذى رجع إليه.. ولعل مرد ذلك للطريقة التى كان يسلكها قدامى المؤلفين ولا يهتمون فيها غالبا بذكر مصادرهم المكتوبة التى اعتمدوا عليها، فضلا عن الجهد الكبير الذى

(١) جورجى زيدان: تاريخ التمدن الإسلامى ٣ / ١٠٩ وانظر أيضا عبد الحليم عويس: ابن حزم ١٣٨.
(٢) المرجع السابق ٣ / ٩٩ وانظر: ابن حزم مؤرخا ١٣٨.
(٣) انظر بلانثيا: تاريخ الفكر الأندلسى ١٩٣ – ١٩٤.

اعتمد فيه ابن حزم على نفسه مما يجعله فى أحيان كثيرة مبتكرا أكثر منه ناقلا، كما أسلفنا القول..

وقد لا نجاوز الحقيقة إذا افترضنا أن مكتبة «الحكم الثانى» الذى تحدث المؤرخون عن عظمها وتعدد مراجعها كانت تحت يديه يستقى منها، وينهل من رحيق علمها.. ولعل ما يؤكد كثرة الكتب والمصادر التى كانت فى متناول ابن حزم تلك الرسالة الجليلة التى كتبها فى فضل علماء الأندلس وأخذ يقارن بين مؤلفات علماء الأندلس وغيرهم من الأقطار الإسلامية الأخرى مما يوضح إمكانيات البحث العلمى التى كانت متاحة له بحكم مكانته الاجتماعية، ومكانة أسرته من قبله..

ويمكننا أن نحدد المصادر المباشرة التى اعتمد عليها ابن حزم فى كتابه الفصل فيما يلى:

(أ) الكتب:

١ – الكتب المقدسة للنصارى واليهود: مثل التوراة والإنجيل وغيرهما من الكتب التى أكثر ابن حزم من النقل منها، وقام بنقدها، وتحليل نصوصها وبيان ما تنطوى عليه من كذب وتناقض، وقد اشتمل الجزء الأول والثانى من كتاب الفصل على قدر كبير من هذه النصوص عندما تعرض المؤلف لدراسة اليهودية والنصرانية.

٢ – ديوان امرئ القيس[١]: (ت ٥٦٥ ميلادية)

وهو يقع فى (١٨٦) صفحة من القطع المتوسط، وقامت بنشره دار صادر ببيروت..

٣ – كتاب لبشير الناسك المجوسى:

أشار إليه ابن حزم عند حديثه عن كتاب المجوس المقدس، فقال: «وهم مقرون بلا خلاف منهم أنه ذهب منه مقدار الثلث، ذكر ذلك «بشير الناسك» وغيره من علمائهم»[٢].

---

(١) هو امرؤ القيس بن حجر الكندى، كنيته أبو وهب، أو أبو الحارث، قيل إن اسمه «جندح» وأن امرأ القيس لقب غلب عليه، ومعناه رجل الشدة، لقب به لما لقى من الشدائد، ولد امرؤ القيس فى أوائل القرن السادس الميلادى فى نجد، وتوفى سنة ٥٦٥ ميلادية. (انظر: ابن قتيبة: الشعر والشعراء ١ / ١٠٥).

(٢) الفصل ١ / ١١٣.

٤ – كتاب «الميزان» لهشام بن الحكم[١]: (ت ٢٠٠هـ).

ذكره عند الحديث عن «الإمامة والمفاضلة» فقال: «رأيت لهشام بن الحكم الرافض الكوفى فى كتابه المعروف «بالميزان: أن الحسن بن صالح بن حى الهمذانى كان مذهبه أن الإمامة فى جميع ولد فهر بن مالك..[٢]».

٥ – كتاب «الإيمان» لأبى عبيدة القاسم[٣]: (ت ٢٢٤هـ):

وقد قام بتحقيقه محمد ناصر الدين الألبانى، ونشره ضمن رسائل أخرى تتحدث عن الإيمان، والكتاب يقع فى خمسين صفحة من القطع المتوسط (من ٥٣ – ١٠٢) تحدث فيه المؤلف عن نعت الإيمان، ودرجاته، وتفاضله، ثم ذكر ما عابت به العلماء من جعل الإيمان قولا بلا عمل، وختم كتابه بتسمية بعض الأئمة الذين كانوا يرون الإيمان قولا وعملا..

٦ – كتب عمرو بن الجاحظ[٤]: (ت ٢٢٥هـ) مثل: كتاب الرد على النصارى:

الذى نجد فيه بعض العبارات التى أوردها ابن حزم فى كتاب الفصل يقول الجاحظ فى كتابه: «ولولا أن الله قد حكى عن اليهود أنهم قالوا: «إن عزير ابن الله، ويد الله مغلولة، وإن الله فقير ونحن أغنياء، وحكى عن النصارى أنهم قالوا: المسيح

---

(١) هو أبو محمد هشام بن الحكم، متكلم مناظر، كان شيخ الإمامية فى وقته، ولد بالكوفة، ونشأ بواسط، وسكن بغداد، وانقطع إلى يحيى بن خالد البرمكى، فكان القيم بمجالس كلامه ونظره، وصنف كتبا، منها «الإمامة» و«الميزان» الذى ذكره ابن حزم، و«كتاب الرد على المعتزلة» «والرد على الزنادقة» و«كتاب المعرفة» وغير ذلك من الكتب، ولما حدثت نكبة البرامكة استتر، وتوفى على أثرها بالكوفة حوالى ٢٠٠هـ (انظر: عبد الله نعمة، فلاسفة الشيعة ٥٦٢).

(٢) الفصل ٤ / ٩٢.

(٣) هو أبو عبيدة بن سلام البغدادى، ولد بـ «هداة» نحو سنة (١٥٧هـ)، سمع جماعة من الأئمة الثقات، مثل سيفان بن عيينة، وحماد بن سلمة وغيرهما، وحدث عنه الإمام الدارمى وأبو بكر بن أبى الدنيا وآخرون، قال عنه أبو داود: «ثقة مأمون» وقال أحمد بن حنبل: «أبو عبيدة أستاذ، وهو يزداد كل يوم خيرا» ومن مصنفاته كتاب «الأموال» «والناسخ والمنسوخ» أقام رحمه الله ببغداد مدة، ثم ولى القضاء بـ «طرسوس» وخرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها سنة أربع وعشرين ومائتين (راجع ترجمته فى الفهرست لابن النديم ١٠٦ – ١٠٧).

(٤) هو أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لقب بذلك لأن عينيه جاحظتان – صاحب التصانيف الحسنة مثل كتاب «الحيوان» «والبيان والتبيان» وكان من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، وكان فصيحا تدل كتبه على فصاحته وملاحة عبارته، وإليه تنسب فرقة «الجاحظية» من فرق المعتزلة، ومات فى المحرم سنة ٢٥٥هـ، (راجع فى ترجمته ياقوت الحموى: معجم الأدباء ٦ / ٧١).

ابن الله، وقال قالت النصارى المسيح ابن الله، وقال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ (سورة المائدة: ٧٣) لأن أخرَّ من السماء أحبَّ إلىَّ من أن ألفظ بحرف ممّا يقولون[١]..».

ويقول ابن حزم فى الفصل - بعد ذكره لمقالة اليعاقبة فى المسيح عليه السلام «ولولا أن الله - تعالى - وصف قولهم فى كتابه إذ يقول - تعالى - ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (سورة المائدة: ٧٢) وإذ يقول - تعالى - حاكيا عنهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ (سورة المائدة: ٧٣) وإذ يقول تعالى: ﴿ءَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ (سورة المائدة: ١١٦) لما انطلق لسان مؤمن بحكاية هذا القول العظيم الشنيع[٢]» ونعتقد أن التقارب واضح بين النصين مما يجعلنا نرجح اطلاع ابن حزم على كتاب الجاحظ..

ومن تراث الجاحظ الذى اطلع عليه ابن حزم كتاب: «البرهان» » فقد أورده صاحبنا عند الحديث عن «شنع المعتزلة» قائلا: «ورأيت للجاحظ فى كتابه «البرهان»: لو أن سائلا سأله وقال أيقدر الله على أن يخلق قبل الدنيا دنيا أخرى، فجوابه نعم، بمعنى أنه يخلق تلك الدنيا حين خلق هذه فتكون مثل هذه[٣]« ويقول مرة أخرى عن الجاحظ: «ما رأينا له فى كتبه تعمد كذبة يوردها مثبتا لها..[٤]» مما يجعلنا نرجح اطلاعه على أكثر كتب الجاحظ التى كانت موجودة بين يديه..

٧ - ديوان البحترى[٥] (ت ٢٨٤هـ):

ذكره ابن حزم فى الفصل (٤ / ١٨٦) وأورد منه هذا البيت:

شط من ساكن الغوير مزاره وطوته البلاد فالله جاره[٦]

---

(١) الجاحظ: الرد على النصارى ٢٧ (الطبعة الثانية ١٣٨٢ - المطبعة السلفية بالقاهرة).
(٢) الفصل ١ / ٤٩.
(٣) الفصل ٤ / ١٩٥.
(٤) الفصل ٤ / ١٨١.
(٥) هو أبو عبادة الوليد بن عبيد، لقب البحترى نسبة إلى بحتر أحد أجداده، ولد فى منبج قرب حمص سنة ٢٠٥هـ ونشأ بها، واتصل بأبى تمام وتخرج عليه، ثم قصد بغداد طلبا للتكسب، واتصل بالخلفاء ومدح منهم ستة تعاقبوا فى أيامه أولهم الواثق، والموكل بن المعتصم وابنه المعتز، ومدح كثيرا من الوزراء، وخصوصا الفتح بن خاقان توفى عام ٢٨٤هـ. (انظر: كرم البستانى: مقدمة الديوان ص ٧).
(٦) هذا البيت مطلع قصيدة قالها البحترى يمدح فيها ابن الفياض على بن محمد، وآخر القصيدة قوله: فابق أنساكنا، فما ضحك الدهر إلينا إلا وعنك افتراره (راجع ديوان البحترى ٢ / ١٥١ - ١٥٣).

وهذا الديوان يقع فى مجلدين (المجلد الأول نحو ٤٥٨ صفحة والمجلد الثانى ٤٤٣) وقد قامت بنشره دار صادر ببيروت عام ١٣٨٥م.

٨ – كتاب «العلم الإلهى» لمحمدم بن زكريا الرازى الطبيب[١] (ت ٣١٣هـ):

أورده ابن حزم عند حديثه عن المكان المطلق (الخلاء) والزمان المطلق فقال «وهو قول يُؤثر عن محمد بن زكريا الرازى الطبيب، ولنا عليه فيه كتاب مفرد فى نقض كتابه فى ذلك، وهو المعروف بالعلم الإلهى».

وهذا الكتاب كان له شأن كبير فى تاريخ الفلسفة الإسلامية، حتى إن كثيرا من مفكرى الإسلام رأوا من واجبهم أن يردوا عليه، منهم – بخلاف ابن حزم –:

١ – أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخى الكعبى رئيس معتزلة بغداد (ت ٣١٩هـ) كان معاصرا للرازى وألف عدة نقوض على كتاب العلم الإلهى[٢]..

٢ – أبو نصر محمد بن محمد الفارابى (ت٣٣٩) وينسب إليه «كتاب فى الرد على الرازى فى العلم الإلهى[٣]».

٣ – أبو على محمد بن الحسن بن الهيثم البصرى الرياضى (ت ٤٣٠هـ) وينسب إليه «نقض على أبى بكر الرازى المتطبب رأيه فى الإلهيات والنبوات[٤]».

٩ – كتب عبد السلام الجبائى[٥]: (ت ٣٢١هـ):

أشار إليها ابن حزم بقوله: «ورأيت لأبى هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائى كبير المعتزلة القطع بأن لله تعالى أحوالا مختصة به، وهذه عظيمة جدا،

---

(١) هو فيلسوف، اشتهر فى الطب والكيمياء، ولد فى الرى على مقربة من طهران ٢٥١هـ، سمى ابن أبى أصيبعة له مؤلفات منها ٢٣٢ كتابا ورسالة أكثرها فى الطب، مات ببغداد فى ٥ شعبان سنة ٣١٣هـ. (راجع الفهرست لابن النديم ٤١٥).

(٢) راجع: رسائل فلسفية للرازى ١٦٧.

(٣) راجع: ابن أبى أصيبعة: طبقات الأطباء ٢ / ١٣٩.

(٤) المرجع السابق ٢ / ٩٧.

(٥) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائى من شيوخ المعتزلة، وإليه تنسب طائفة «البهشمية» من المعتزلة، من مؤلفاته: الجامع الكبير، والنقض على أرسطاليس فى الكون والفساد، والطبائع والنقض على القائلين بها، والاجتهاد، والإنسان، ولد سنة ٢٧٧هـ وتوفى سنة ٣٢١هـ ببغداد. (راجع القاضى عبد الجبار: فرق وطبقات المعتزلة ١ / ١٠٠).

إذ جعله حاملا للأعراض – تعالى الله عن هذا الإفك – ورأيت له القطع فى كتبه كثيرا يردد القول بأنه يجب على الله أن يزيح علل العباد فى كل ما أمرهم به، ولا يزال يقول فى كتبه: إن أمر كذا لم يزل واجبا على الله[1]».

١٠ – كتاب «المجالس» للأشعرى[2]:

وواضح أنها مجالس فى علم الكلام، لأن ابن حزم يقول عقب قول من قال: «إن علم الله تعالى هو غير الله تعالى وخلافه، وأنه لم يزل مع الله تعالى».. رأينا ذلك صراحا فى كتبهم – أى الأشاعرة – ككتاب المجالس للأشعرى[3]. ويقول فى موضع آخر: «وقد صرح الأشعرى فى كتابه المعروف بالمجالس بأن مع الله تعالى أشياء سواه لم تزل كما لم يزل[4]» ومعلوم أن أبا الحسن الأشعرى أملى مئات من مجالسه منها مجلس فى نفى التشبيه، ومجلس فى التوبة، ومجلس فى فضل عبد الله بن مسعود، ومجلس فى فضيلة ذكر الله[5].

١١ – الرسائل التى جرت بين أحمد بن موسى بن حدير[6] وبين القاضى منذر بن سعيد[7]:

---

(١) الفصل ٤ / ٢٠٠.

(٢) هو على بن إسماعيل بن إسحاق، أبو الحسن، من نسل الصحابى أبى موسى الأشعرى: مؤسس مذهب الأشاعرة، كان من الأئمة المتكلمين المجتهدين، ولد فى البصرة، وتلقى مذهب المعتزلة وتقدم فيهم، ثم رجع وجاهر بخلافهم، وتوفى ببغداد، من مؤلفاته «مقالات الإسلاميين» و«الإبانة» «والرد على ابن الرواندى» «ومقالات الملحدين» ولد عام ٢٦٠، وتوفى ٣٢٤هـ. (طبقات الشافعية للإسنوى ١ / ٧٢ وتاريخ بغداد ١١ / ٣٤٦).

(٣) الفصل ٢ / ١٣٥.

(٤) الفصل ٤ / ٢٠٧.

(٥) ابن عساكر: تبين كذب المفترى ٥ ط دار الكتاب العربى ببيروت ١٣٩٩هـ.

(٦) بنو حدير بيت أندلسى عريق، من البيوتات الكبرى التى تقاسمت المناصب العالية، وكان له دور ملحوظ فى الحياة العامة طوال أيام الدولة الأموية. كان حدير الحد الأعلى قائما على باب السدة، الباب الرئيسى فى قصر الإمارة فى قرطبة. على أيام الحكم الأول وحين اندلعت ثورة الربض عام ٢٠٢هـ وقضى عليها الحكم أمر حديرا أن يضرب رقاب الفقهاء الثائرين فلم يستجب له، وتولى الحكم إعدامهم بعيدا عنه.

(٧) راجع ترجمته ص ٢٧.

أشار إليها ابن حزم بقوله: «وقال أبو عمر وأحمد بن موسى بن حدير صاحب السدة وهو من شيوخ المعتزلة، فى بعض رسائله التى جرت بينه وبين القاضى منذر بن سعيد رحمه الله إن الله عاقل، وأطلق عليه هذا الاسم».

١٢ – كتاب «الانتصار لنقل القرآن» للباقلّانى[1] (ت ٤٠٣هـ):

حققه وقدم دراسة له الدكتور محمد زغلول سلام أستاذ اللغة العربية بجامعة الإسكندرية، ونشرته منشأة المعارف بالإسكندرية ضمن سلسلة «كتب الدراسات القرآنية» سنة ١٩٧١م، والكتاب يقع فى (٤٤٥) صفحة من القطع المتوسط تحدث فيه الباقلانى عن مباحث تتعلق بالقرآن الكريم مثل الحديث عن الأحرف السبعة، والتكرار وفوائده، وقصة الغرانيق وما قيل عنها، والرد على القائلين «بالصدفة» إلى آخر تلك المباحث التى تتعلق بكتاب الله الكريم، وقد نقل منه ابن حزم فى «الفصل» الجزء الرابع صفحات ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢.

١٣ – كتاب «إعجاز القرآن» للباقلانى:

حققه السيد أحمد صقر، ونشرته دار المعارف عدة مرات، والكتاب يقع فى (٣٩٣) صفحة من القطع المتوسط.

١٤ – رسالة «الحرة» للباقلانى: وهى رسالة فى علم الكلام:

أوردها ابن حزم فىالفصل (٤ / ٢١٦) عندما قال: «إن الروح تنتقل عند خروجها من الجسم إلى جسم آخر» وعقب على ذلك بقوله: «هكذا نص الباقلانى فى أحد كتبه، وأظنه الرسالة المعروفة بالحرة. وهذا مذاهب التناسخ بلا كلفة».

وليس بين الآن كتاب بهذا العنوان ولكن محقق «إعجاز القرآن» للباقلانى، يقرر أن كتاب «الإنصاف» الذى طبع بالقاهرة فى سنة ١٣٦٩م بتحقيق المرحوم الشيخ محمد

(١) هو أبو بكر: محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، المعروف بالباقلانى، متكلم على مذهب الأشعرى، ولد بالبصرة، وسكن بغداد، وسمع بها الحديث، ورد على المعتزلة والشيعة والخوارج وغيرهم، من تصانيفه: تمهيد الأوائل، ومناقب الأئمة، وأسرار الباطنية، وهداية المسترشدين، توفى ببغداد لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وأربعمائة (راجع تاريخ بغداد ٥ / ٣٧٩).

زاهد الكوثرى إنما هو رسالة الحرة، والدليل على ذلك ما قاله الباقلانى فى أول مقدمته: «أما بعد، فقد وقفت على ما التمسته «الحرة» الفاضلة الدينة – أحسن الله توفيقها – لما تتوخاه من طلب الحق ونصرته، وتنكب الباطل وتجنبه، واعتماد القربة باعتقاد المفروض فى أحكام الدين... وإنى بحول الله تعالى وعونه، ومشيئته وطوله – أذكر «لها» جملا مختصرة، تأتى على البغية من ذلك، ويستغنى بالوقوف عليها عن الطلب[1]» كما نقل ابن قيم الجوزية فى كتاب تهذيب سنن أبى داود (٧ / ١٠٣) نقولا توجد بنصها فى رسالة «الحرة» المطبوعة باسم الإنصاف ص ٢٢ مما يؤيد أن كتاب «الإنصاف» إنما هو رسالة «الحرة[2]».

١٥ – بعض كتب ابن فورك[3] مثل كتاب » «الأُصول»:

ويبدو من كلام ابن حزم عنه أنه كتاب فى علم الكلام على مذهب الأشاعرة[4].

١٦ – كتاب «الإمامة الكبيرة» للباقلانى:

ذكره ابن حزم فى الفصل ٤ / ٢٢٥ ونقل منه فى صفحة ١٦٦.

١٧ – كتاب السمنانى[5] قاضى المَوْصِل (٤٤٤هـ):

ويبدو أنه كتاب فى العقائد على مذهب الأشاعرة لأن ابن حزم بعد أن قال: «فلنتكلم بعون الله تعالى وتأييده على قول من قال: إن علم الله تعالى هو غير الله تعالى

---

(١) السيد صقر: مقدمة تحقيق إعجاز القرآن ٤٦.

(٢) المرجع السابق ٤٧.

(٣) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك، الفقيه المتكلم، كان إماما عالما، سمع مسند الطيالسى من عبد الله بن جعفر الطيالسى، وله تصانيف جمة، من أشهرها: «مشكل الحديث وبيانه» نقل أكثر المؤرخين عن ابن حزم أن السلطان محمود بن سبكتكين قتله بالسم لقوله إن نبينا ﷺ ليس هو رسول الله اليوم، لكنه كان رسول الله. توفى سنة ست وأربع مائة (راجع الوافى بالوفيات ٣ / ٣٤٤، وشذرات الذهب ٣ / ١٨١ والنجوم الزاهرة ٣ / ٢٤٠).

(4) انظر الفصل ٤ / ٢٠٩، ٥ / ١١.

(٥) هو: محمد بن أحمد بن محمد بن محمود أبو جعفر القاضى السمنانى، سكن بغداد وحدث عن الدارقطنى وغيره، كان ثقة عالما فاضلا، ويعتقد فى الأصول مذهب الأشعرى، ولد فى سنة إحدى وستين وثلاثمائة ومات بالموصل، وهو على القضاء بها، وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وأربعمائة.(ابن عساكر: تبيين كذب المفترى ٢٥٩، وانظر الصفدى: الوافى ٢ / ٦٥).

وخلافه، وأنه لم يزل مع الله تعالى «عقب على ذلك بقوله»... رأينا ذلك صراحا فى كتبهم – أى الأشاعرة – ككتاب السمنانى قاضى المَوْصل[1]».

١٨ – تأليف مجموع لرجل كان بالأردن يرى أن الخلافَة لا تكون إلا فى بنى أمية:

وقد ذكره ابن حزم فى مبحث الإمامة والمفاضلة فقال: «وبلغنا عن رجل كان بالأردن يقول لا تجوز الخلافة إلا فى بنى أمية، وكان له فى ذلك تأليف مجموع[2]».

١٩ – كتاب لرجل من ولد عمر بن الخطاب يحتج فيه بأن الخلافة لا تجوز إلا لولد أبى بكر وعمر – رضى الله عنهما[3].

٢٠ – كتاب «المقالات» لأبى العباس عبد الله بن محمد الأنبارى المعروف بالناشى ولقبه شرسير[4].

(ب) الشخصيات:

وإلى جانب هذه الكتب والرسائل التى كانت مصدرا رئيسيا لابن حزم فإن ثمة مصادر أخرى استقى منها مادته فى كتابه الفصل، ومن أبرز هذه المصادر ما يمكن أن نسميه «بالمصادر الحية» ونعنى بها أصحاب النزعات والأفكار، والذين جادلهم ابن حزم، وسجل آراءهم فى كتبه، ومن هؤلاء:

١ – إسماعيل بن يوسف اليهودى المعروف بابن نغريلة[5]:

يقول ابن حزم: بعد أن أورد قول يعقوب عليه السلام ليهوذا «لا تنقطع من يهوذا المخصرة، ولا من نسله قائد» هذا كذب قد انقطعت من ولد يهوذا المخصرة، وانقطعت من نسله القواد، ثم يقول: «قررت على هذا الفصل أعلمهم وأجدلهم وهو صموئيل بن يوسف اللاوى الكاتب المعروف بابن النغرال فى سنة أربع وأربعمائة فقال لى لم تزل رؤوس الجواليت ينتسلون من ولد داود وهم من بنى يهوذا وهى قيادة وملك ورياسة فقلت هذا خطأ، لأن رأس الجالوت لا ينفذ أمره على أحد من اليهود ولا من غيرهم، وإنما هى تسمية لا حقيقة لها...»[6].

---

(١) الفصل ٢ / ١٣٥.
(٢) الفصل ٤ / ٩٠.
(٣) الفصل ٤ / ٩٠.
(٤) الفصل ٤ / ١٩٤.
(٥) راجع ترجمته ص ١٧، ٤٢.
(٦) الفصل ١ / ١٥٢، وانظر أيضا ١٣٥، ٢٢٢ من الجزء نفسه.

٢ – إسماعيل بن يونس الأعور الطبيب اليهودى[١].

٣ – إسماعيل بن القراد الطبيب اليهودى[٢].

وقد تحدث ابن حزم عن هذين اليهوديين عند كلامه على من قال بتكافؤ الأدلة فقال: «وكان إسماعيل بن يونس الأعور الطبيب اليهودى تدل أقواله ومناظراته دلالة صحيحة على أنه كان يذهب إلى هذا القول، لاجتهاده فى نصر هذه المقالة، وإن كان غير مصرح بأنه يعتقدها.. وكان إسماعيل بن القراد الطبيب اليهودى يذهب إلى هذا القول يقينا، وقد ناظرناه عليه مصرحا به، وكان يقول إذا دعوناه إلى الإسلام وحسمنا شكوكه، ونقضنا علله، الانتقال فى الملل تلاعب[٣]».

وإسماعيل بن يونس الطبيب الذى يتحدث عنه ابن حزم فى الفصل، هو من أهل «المرية» التقى به ابن حزم وجادله عندما رحل إليها، وأشار إلى ذلك فى كتابه «طوق الحمامة» بقوله: «ولقد كنت يوما بالمرية، قاعدا فى دكان إسماعيل بن يونس الطبيب الإسرائيلى، وكان بصيرا بالفراسة محسنا لها..»[٤].

٤ – أبو الحسن الطرابلسى من المعتزلة[٥]:

أورده ابن حزم عند الحديث عن خلق الله ﷻ لأفعال خلقه، فقال: (وقال بعض أصحابنا بأن الأفعال لله – تعالى – من جهة الخلق، وهى لنا من جهة الكسب.. وقد تذاكرت هذا مع شيخى طرابلسى يُكْنَى أبا الحسن معتزلى فقال لى: وللأفعال جهات وزاد بعضهم فقال أو ليست أعراضا والعرض لا يحمل العرض، والصفة لا تحمل الصفة[٦].

٥ – ثابت بن محمد الجرجانى الملحد:

ورد ذكره عند حديث ابن حزم عن قضية حدوث العالم واستدلاله على ذلك بقوله: «... وأيضا فلا شك فى أن ما وقع من الزمان ووجد من الزمان إلى يومنا هذا

(١) الفصل ٥ / ١٢٠.
(٢) الفصل ٥ / ١٢٠.
(٣) المرجع السابق.
(٤) الطوق ٣٥.
(٥) لم نعثر له على ترجمة.
(٦) الفصل ٣ / ٨٨.

مساوٍ لما من يومنا هذا إلى ما وقع من الزمان معكوسا واجب فيه الزيادة بما يأتى من الزمان، والمساوى لا يقع إلا فى ذى نهاية، فالزمان متناهٍ ضرورة، وقد ألزمت بعض الملحدين، وهو ثابت بن محمد الجرجانى فى هذا البرهان فأراد أن يعكسه علىّ فى بقاء البارى ﷻ ووجودنا إياه فأخبرته بأن هذا شغب ضعيف لأن البارى تعالى ليس فى زمان ولا له مدة...»[1].

٦ – خوير منداد المالكى الذى جعل للجمادات تمييزا:

ذكره ابن حزم عند الحديث عن حنين الجذع وتسبيح الطعام لرسول الله ﷺ، فقال: «وقد قاد السخف (...) من يقدر فى نفسه أنه عالم، وهو المعروف بخوير منداد المالكى إلى أن جعل للجمادات تمييزا..»[2].

٧ – سليمان بن خلف الباجى[3]:

يقول ابن حزم عند رده على من زعم أن الأنبياء عليهم السلام ليسوا أنبياء اليوم: «وأخبرنى سليمان بن خلف الباجى وهو من مقدميهم اليوم أن محمد بن الحسن بن فُورك الأصبهانى على هذه المسألة قتله بالسم محمود بن سبكتكين صاحب ما وراء النهر من خراسان رحمه الله[4].

ونعتقد أن المناظرات التى وقعت بين الرجلين كانت موضع حديث لكثير من مؤرخى الأندلس.. وقد أشرنا إليها فيما سلف[5]..

٨ – عبد الله بن خلف بن مروان الأنصارى.

٩ – عبد الله بن محمد السلمى الكاتب.

١٠ – محمد بن على بن أبى الحسين الطبيب.

---

(١) الفصل ١ / ١٧.

(٢) الفصل ١ / ٨١.

(٣) راجع ترجمته ص ٢٣.

(٤) الفصل ١ / ٨٨.

(٥) راجع مبحث «موقف ابن حزم من معاصريه».

وهؤلاء الثلاثة أشار إليهم ابن حزم عند حديثه عن القائلين بأن العالم مُحدث وأن له مُدبِّرًا لم يزل إلا أن النفس والمكان المطلق وهو الخلاء والزمان المطلق لم يزل معه، فقال: «وهذا قول قد ناظرنى عليه عبد الله بن خلف بن مروان الأنصارى وعبد الله بن محمد السلمى الكاتب ومحمد بن على بن أبى الحسين الأصبحى الطبيب، وهو قول يؤثر عن محمد بن زكريا الرازى الطبيب[1]».

١١ – عبد الله بن عبد الله بن شنيف:

أورده ابن حزم عند حديثه عن براهين حدوث العالم، وأن من دلائل ذلك أنه لا سبيل إلى وجود ثان إلا بعد أول، ولا إلى وجود ثالث إلا بعد ثان وهكذا أبدا، ولو لم يكن لأجزاء العالم أول لم يكن ثان ولو لم يكن ثان ولم يكن ثالث.. وفى صحة هذا وجوب أول ضرورة، ثم يقول وقد أخبرنى بعض أصدقائنا وهو محمد بن عبد الرحمن بن عقبة رحمه الله أنه عارض بهذا البرهان بعض الملحدين وهو عبد الله بن عبد الله بن شنيف فعارضه الملحد فى قوله بخلود الجنة والنار وأهلهما، فقال له ابن عقبة إنما أجزنا خلود دارى الجزاء وخلود أهلهما بلا نهاية على غير هذا الوجه، لكن على أنَّ الله تعالى ينشئ لكل ذلك بقاء مُجدَدا وحركات حادثة ولذّات مترادفة أبدا وقتا بعد وقت..[2].

وغير هؤلاء كثيرون جادلهم ابن حزم ممن وردت أسماؤهم فى كتاب الفصل، حيث كان صاحبنا محبا للجدل والمناظرة لإظهار الحق وإعلاء كلمته كما ترجح عنده أو تيقن..

الخبر الشائع:

فى كتاب الفصل يبرز مصدر آخر من مصادر المؤلف التى استعان بها فى تأليف كتابه، ذلك هو الخبر الشائع الذى يقترب من حد التواتر أو الرواية التى تأتى من طريق أمين، أو الكتاب الذى يصله من ثقة..

وعندما نطالع كتاب الفصل نجد بين صفحاته مثل قوله: «بلغنا» أو «أخبرنا وأخبرنى» ونحن نجد شيئا من ذلك فى الجزء الأول من كتابه عندما يقول: «قال

(١) الفصل ١ / ٣.

(٢) الفصل ١ / ١٩.

أبو محمد: وبلغنا عن قوم من المسلمين ينكرون بجهلهم بأن التوراة والإنجيل اللذين بأيدى اليهود النصارى محرفان...»[1] ويقول فى موضع آخر من الكتاب: «بلغنا عن بعض من يصدر لنشر العلم من زماننا وهو المهلب بن أبى صفرة التميمى صاحب عبد الله بن إبراهيم الأصيل..[2]» ويقول أيضا عند حديثه عن شنع المرجئة «وقال بعض الكرامية: المنافقون مؤمنون من أهل الجنة، وقد أطلق ذلك بالمرية محمد بن عيسى الصوفى الإلبيرى وكانت ألفاظه تدل على أنه يذهب مذهبهم فى التجسيم وغيره، وكان ناسكا متقللا من الدنيا واعظا مفوّها مهذارا، قليل الصواب كثير الخطأ، رأيته مرة وسمعته يقول: إن النبى ﷺ كان لا يلزمه زكاة ماله لأنه اختار أن يكون نبيا عبدا، والعبد لا زكاة عليه، ولذلك لم يورث ولا ورث فأمسكت عن معارضته لأن العامة كانت تحضره فخشيت لغطهم وتشنيعهم بالباطل، ولم يكن معى أحد إلا يحيى بن عبد الكثير بن وافد، كنت أتيت أنا وهو متنكرين لنسمع كلامه، وبلغتنى عنه شنع منها: القول بحلول الله فيما شاء من خلقه، أخبرنى عنه بهذا أبو أحمد الفقيه المعافرى عن أبى على المقرى..[3]» ثم يقول بعد أسطر.. وذكر لى سليمان بن خلف الباجى وهو من رءوس الأشعرية أن فيهم من يقول أيضا إن الكذب فى البلاغ أيضا جائز من الأنبياء والرسل عليهم السلام»[4] وقال أيضا عند حديثه عن الاسم والمسمى: «وأخبرنى أبو عبد الله السائح القطان أنه شاهد بعضهم قد كتب الله فى سحاة وجعل يصلى إليها قال فقلت له ما هذا؟ قال معبودى، قال فنفخت فيها فطارت فقلت له قد طار معبودك قال فضربنى[5]».

وقول عند حديثه عن إسماعيل الرعينى من أصحاب ابن مسرّة فى الأندلس: «وحدثنى الفقيه أبو أحمد المعافرى الطليطلى صاحبنا أحسن الله ذكره قال أخبرنى

(١) الفصل ١ / ٢١٥.
(٢) الفصل ٤ / ١٢٥.
(٣) الفصل ٤ / ٢٠٥.
(٤) الموضع السابق.
(٥) الفصل ٥ / ٣٥.

يحيى بن أحمد الطبيب قال إن جدى كان يقول: إن العرش هو المدبّر للعالم وأن الله تعالى أجلّ من أن يوصف بفعل شيء أصلا[1]».

الرؤية والمشاهدة:

ومن المصادر التى اعتمد عليها ابن حزم أيضا فى كتابه الفصل الرؤية والمشاهدة.. وكتاب ابن حزم يعتمد على هذا المصدر خصوصا فى الأحداث السياسية والاجتماعية، وقد سبق أن روى لنا حادثة هشام بن الحكم المستنصر عندما أعلن المهدى وفاته ليستقر له ملكه[2].

(١) الفصل ٤ / ١٩٩.

(٢) راجع ص ١٨.

obeikandl.com